

## ملخص خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٠٢٤/١٢/٢٠

\*\*\*\*\*

يتابع حضرته بيان جوانب مختلفة من سيرة النبي ﷺ في الغزوات والسرايا:

سرية عكاشة بن محصن ؓ. وكانت في ربيع الأول في العام السادس الهجري. حيث بعث النبي ﷺ الصحابي عكاشة بن محصن وكان من المهاجرين، أميراً على أربعين مسلماً لمواجهة قبيلة بني أسد الذين كانوا معسكرين بالقرب من عين ماء تدعى "الغمر"، وكانوا يخططون ضد المسلمين، فلما وصلوا هناك علموا أن بني أسد بلغهم خبرهم فتفرقوا هنا وهناك. فرجع عكاشة وأصحابه إلى المدينة ولم يقع أي قتال.

سرية محمد بن مسلمة التي وقعت في ربيع الآخر سنة ست. بعث رسول الله ﷺ محمد بن مسلمة ؓ في عشرة نفر إلى بني ثعلبة وبني عوال فوردوا هنالك ليلاً، فأحرق بهم العدو وهم نيام، وكانوا مائة رجل، فاستيقظوا فترامى الطرفان ساعة من الليل. ثم حملت الأعراب عليهم بالرمح فقتلوهم، إلا محمد بن مسلمة الذي وقع جريحاً، فضرب كعبه حتى لم يقو على الحراك. فجرده القوم من الثياب وذهبوا. فمرَّ بمحمد بن مسلمة والشهداء الآخرين رجل من المسلمين، فقال إنا لله وإنا إليه راجعون، فلما سمع محمد بن مسلمة صوته تحرك، فأطعمه الرجل وحمله على راحلته حتى ورد به المدينة.

سرية أبي عبيدة بن الجراح ؓ أرسلت للانتقام من الذين قتلوا أصحاب محمد بن مسلمة. حيث بلغ أن بني ثعلبة ينوون الهجوم على ضواحي المدينة، فبعث النبي ﷺ أربعين من أصحابه الأكفاء تحت إمرة أبي عبيدة. فخرج أبو عبيدة ؓ كما أمر النبي ﷺ وداهم القوم عند صلاة الفجر، فسقط في أيديهم نتيجة الهجوم المباغت ولاذوا بالفرار واختفوا في الجبال المجاورة بعد مقاومة بسيطة. فأخذ أبو عبيدة بن الجراح الغنائم ورجع إلى المدينة.

سرية زيد بن حارثة التي بعثت إلى بني سليم. حيث داهم القوم وهم يرعون مواشيهم، ففرغ أكثرهم من هذا الهجوم المفاجئ وهربوا هنا وهناك. غير أن بعضهم وبعض مواشيهم وقعوا في أيدي المسلمين، فأخذهم زيد إلى المدينة.

سرية زيد بن حارثة المرسل إلى العيص، في جمادى الأولى من العام السادس الهجري بعث النبي ﷺ من المدينة سرية قوامها ١٧٠ صحابياً، للتصدي لعير لقريش التي كانت قادمة من الشام. علماً أن قوافل قريش هذه كانت مسلحة دوماً، وكانت تمر بالقرب من المدينة ما بين مكة والشام، وكانت تمثل خطراً دائماً للمسلمين، كما كانت تحرض قبائل العرب ضد المسلمين حيثما مرت. وبما أنه كان هجوماً مفاجئاً، لم يستطع أهل القافلة مواجهة هجوم المسلمين وفروا تاركين متاعهم.

أسر أبي العاص بن الربيع واعتناقه الإسلام. كان قد خرج من مكة تاجراً إلى الشام، بمال له وأموال لرجال من قريش. ولما فرغ من تجارته وأقبل قافلاً، لقيته سرية لرسول الله ﷺ. فأصابوا ما معه وأسروا أفراد القافلة. وكتب حضرة مرزا بشير أحمد رضى الله عنه عن ذلك ما يلي:

كان من بين الأسرى الذين أسروا في سرية العيص أبو العاص بن الربيع، الذي كان صهر النبي ﷺ ومن أقارب السيدة خديجة رضي الله عنها المقربين. وقد أسر قبل ذلك في غزوة بدر، لكن النبي ﷺ أطلق سراحه آنذاك بشرط أن يرسل ابنته زينب إلى المدينة عند وصوله مكة. وقد أوفى أبو العاص بوعده لكنه ظل على شركه. عندما جاء به زيد بن حارثة أسيراً إلى المدينة كان الوقت ليلاً، واستطاع أبو العاص بطريقة ما إرسال خبر إلى زينب يخبرها بأسره ويطلب مساعدتها إن استطاعت. وبينما كان النبي ﷺ وأصحابه مشغولين بصلاة الصبح، نادى زينب بصوت مرتفع من داخل البيت قائلة: "أيها المسلمون، إني قد أجزت أبا العاص". وعندما انتهى النبي ﷺ من الصلاة، التفت إلى زينب وقال: من أجزت فقد أجزنا. وأعيدت إلى أبي العاص الأموال التي أخذت منه في هذه السرية.

ثم دخل النبي ﷺ البيت وقال لابنته زينب: أكرمي مثواه ولكن لا تخلي به. بعد الإقامة في المدينة لبضعة أيام، عاد أبو العاص إلى مكة، إذ قد أنهى أموره التجارية بسرعة، ونطق بالشهادتين وتوجه إلى المدينة، حيث أسلم عند وصوله إلى النبي ﷺ. فأعاد النبي ﷺ إليه دون عقد نكاح جديد.

كان لأبي العاص نشاط تجاري في مكة، لذلك لم يستطع الإقامة في المدينة. وبعد إسلامه، عاد إلى مكة بإذن من النبي ﷺ. وبسبب إقامته في مكة، لم تتسن له المشاركة في الغزوات إلا في سرية واحدة أرسلت تحت قيادة علي بن أبي طالب في السنة العاشرة من الهجرة. وقد عينه علي بن أبي طالب عاملاً على اليمن عند عودته من هناك.

### غزوة بني لحيان:

هناك اختلاف حول العام والشهر الذي وقعت فيه غزوة بني لحيان. وقد استنتج مرزا بشير أحمد رضى الله عنه أنها وقعت في جمادى الأولى من السنة السادسة للهجرة، الموافق لسبتمبر 627م.

وقد كتب حضرته رضى الله عنه، مشيراً إلى حادثة أصحاب الرجيع المؤلمة، قائلاً:  
في تلك المناسبة، قُتل دون هودة وبقسوة وغدر عشرة مسلمين أبرياء أرسلوا لتبليغ دعوة الإسلام بأمن وسلام. فرأى النبي ﷺ من الأنسب من حيث الإدارة أن يعاقبهم حتى يأمن المسلمون من فتنهم في المستقبل على الأقل. عين النبي ﷺ ابن أم مكتوم نائباً على المدينة وخرج ﷺ بنفسه مع مائتي صحابي وعشرين فرساً وسار بسرعة حتى وصل إلى قرية غران حيث استشهد أصحابه. دعا النبي ﷺ بالرحمة لأصحابه الشهداء. وقد ورد أنه عندما لم يتحقق هدف الهجوم المفاجئ على بني لحيان بسبب هروبهم إلى الجبال، توجه النبي ﷺ إلى عسفان حتى يظن أهل مكة أنه متجه إليها. بعد ذلك، بدأ رسول الله ﷺ رحلة العودة إلى المدينة وعاد بعد أربعة عشر يوماً.

في أثناء رحلة العودة، دعا النبي: "آييون تائبون عابدون ساجدون لرَبنا حامدون".  
وكان النبي ﷺ نفسه يدعو بهذا الدعاء عادةً في أسفاره اللاحقة، وأحياناً كان يضيف إليه: "صدق الله وعده  
ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده".

سرية زيد بن حارثة، وكانت في جمادى الآخرة من السنة السادسة من الهجرة، حيث بعث النبي ﷺ سيدنا  
زيد بن حارثة إلى بني ثعلبة بن سعد في موضع طريف، فخرج سيدنا زيد بن حارثة مع خمسة عشر نفراً،  
وحين وصل إلى طريف أخذوا الجمال والشيء وخاف البدو المقيمون هناك وظنوا أن رسول الله ﷺ قد سار  
إليهم فهربوا. ساق سيدنا زيد المواشي إلى المدينة. ثم خرج بنو ثعلبة بحثاً عنهم لكنهم لم يتمكنوا من القبض  
على الصحابة. وكان عدد الجمال التي ساقوها عشرين، وقد غابوا عن المدينة أربع ليالٍ لهذه المهمة ولم يحدث  
القتال. وكان شعار المسلمين في هذه السرية أَمِتْ أَمِتْ.

ثم قال حضرته أن: الظروف السائدة في العالم في هذه الأيام غير مطمئنة رحِمنا الله ﷻ وحفظنا من كل شر  
وخطر.

وكذلك تحدث في العالم كوارث كثيرة هذه الأيام. فادعوا الله ﷻ أن يحفظ هذه الجزر من الكوارث الطبيعية.  
ثم صلى حضرته الجنائز على:

الشهيد أمير حسن مراني. كان ابن السيد دُر محمد من نصرت آباد، في محافظة مير بور خاص، كان عائداً  
من المسجد إلى بيته عندما أُطلق عليه الرصاص فأردي شهيداً. كان المرحوم موصياً إنا لله وإنا إليه راجعون.  
كان دائماً يهتم بإخوته بعد وفاة والده. لم يكن يرد سائلاً خالي اليدين. كانت جارتة غير أحمدية كفيفة،  
وكان يعتني بماعزها وأطفالها ويأخذ الأطفال إلى المدرسة. كان ملتزماً جداً بالصلاة جماعة.

السيد عبد الستار رؤوف، الداعية في ماليزيا، الذي توفي مؤخراً عن عمر يناهز ٧٥ عاماً. إنا لله وإنا إليه  
راجعون. كان خدوماً مخلصاً. ترك وراءه زوجة وابنة وثلاثة أبناء.

بجهوده لنشر الدعوة انضم الكثيرون إلى الجماعة. كان يحب النبي ﷺ حباً لا حدود له، كلما ذكر أمامه النبي  
ﷺ دمعت عيناه. عندما كان يُطلب منه الخدمة في بلدان أخرى، كان يترك زوجته وأطفاله خلفه ويذهب  
دون تردد، وكان دائماً مستعداً للتضحية من أجل الجماعة. نسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته ومغفرته، ويرفع  
درجاته، ويوفق أبنائه لمواصله حسناته.